أيلول

(في ذكرى ٢٨ ايلول)

القاهـرة

أمل دنقل

(صوت) :

أيلول الباكي ، في هذا العام ..
يخلع عنه في السجن قلنسوة الاعدام
تسقط من سترته الزرقاء .. الارقام
يمشي في الاسواق، يبشر بنبوءته الدموية
ليلة أن وقف على درجات القصر الحجرية
ليقول لنا : ان سليمان الجالس .. منكفئا فوق عصاه ،
قد مات .. ولكنا نحسبه يفقو حين نراه !
أواه ..
قال .. فكمناه ، فقأنا عينيه الذاهلتين
وسرقنا من قدميه الخفين الذهبيين
وحشرناه في أروقة الاشباح المزدحمه
ونسينا أيلول الكلمه !

(صوت) :

في سوريه ..
كانت تتهاوى رايات أميّه .
فرفعناها علما .. علما ، ووقعنا في أسر الروم
لكنا في طابور الاسرى المهزوم ..
كنا ننتظر زياد بن أبيه
ليعود .. وينقذنا مما نتسربل فيه .
كنا نبصر وردتنا الصابحة الحمراء
تنمو في شرفة بيت في حلب الشهباء .
.. وظللنا ننتظر ، تطول الاظفار .. ويبيض السالف !
ذات صباح عاصف ..
كنا نشرب ، حين أتتنا الانباء
.. فتعكر لـون المـاء !

(صوت) :

لو زرت دمشق ..
لوقفت على أبواب المزة ، ولتابعت الطرق .
ودلفت الى غرفات التعذيب
ورأيتك تضحك يا أيلول .. وأنت على الاخشاب تدق .
فلقد أبصرتك في آخر ليله
مصلوبا تتأرجح في باب زويله
ولمست أصابع قدميك .. هنيهات .. ما بين الدهشة والتكذيب
وحشوت جراحك بتراب الارض المفقوده ..
ولففتك في الرايات المنكوده ..
وحملتك حتى واريتك في مقبرة الصمت .. وراء الشرق .
لكني اسمع صوتك في الليل .. تغني يا أيلول
تجعل من تجويف عظام الموتى : قصبات الارغول
فيعود غناؤك ممزوجا بنحيب !

(الجوقة) :

هـذا العام ..
أعطينا جرحانا .. آخر ما يملكه الصيف من الانسام
وبقينا في العهد المبحوح .
لكنـا ننتظر الريح
من كـل ضريح .

(جوقة خلفية) :

ها نحن يا أيلول
لم ندرك الطعنه
فحلت اللعنه
في جيلنا المخبول
... ...
قد حلت اللعنه
في جيلنا المخبول
فنحن يا أيلول
لم ندرك الطعنه
... ...
لم ندرك الطعنه
فحلت اللعنه

(جوقة خلفية) :

الامراء الصم ..
ماتوا على المداخل
لم يبق الا « الداخل »
يعبر نهر الدم !
... ...
لم يبق الا « الداخل »
يعبر نهر الدم
والامراء الصم
ماتوا على المداخل !
... ...
ماتوا على المداخل
لم يبق الا « الداخل »

(جوقة خلفية) :

في ضجة المذياع
يخفت صوت الحق
فمن يقول الصدق
كي نرهف الاسماع ؟
... ...
من ذا يقول الصدق
كي نرهف الاسماع ؟
فضجة المذياع
تخفت صوت الحق
... ...
يخفت صوت الحق
فمن يقول الصدق ؟
... ...

(الصوت المنفرد) :

ننتظر الريح
من كل ضريح
... ...
من كل ضريح
ننتظر الريح